



# الأيام الأخيرة لطرد الاستعمار من عدن

مكلفة بين الجبهة القومية وجبهة التحرير خلال شهر سبتمبر في المدينتين المصيريتين حيث كان من أبرز المفاوضين المناضلين قحطان الشعبي وفصيل الشعبي وعبدالقاسم اسماعيل عن الجبهة القومية، وعن جبهة التحرير عبدالقوي مكايي واحمد عبدالله الفضلي.

## مفاوضات صعبة

بعد ان الاتفاقيات التي توصلت اليها الجبهتان في مصر لم تَرَ النور في عدن لانه في الوقت الذي كانت تجري فيه الحوارات في القاهرة كانت عدن تشهد نوعاً آخر من حوار البنادق ولغة الحروب بين الفصيلين العسكريين عرفت بالحرب الأهلية الأولى والثانية والثالثة فما كانت الجبهة القومية تحسم فيها الصراع لصالحها في الثالثة وذلك بعد انحياز قيادات الجيش الاتحادي والحرس الاحتياطي (الشرطة) الي جانبها بسبب ارتباط هذه القيادات بخلايا الجبهة القومية في الجيش.

## جنيف والاستقلال

ومع قرب موعد الاستقلال اتفق في اطار قيادة الجبهة تشكيل الوفد للمفاوض الراحل الذي كان من سبعة قياديين كان على رأس الوفد قحطان محمد الشعبي ونائبه عبدالفتاح اسماعيل بالإضافة الي ٤٠ شخصاً آخرين مستشارين ومدنيين وعسكريين وفنيين حدث انضم وفد الجبهة في عدن الي الوفد الرسمي من اعضاء الفريق المفاوض التابع للجبهة الذي كان متواجداً في القاهرة حيث تم سفر الوفد من القاهرة الي جنيف بعد عودة الوفد الي عدن في الساعات المبكرة من فجر الثلاثين من نوفمبر.

وقد خولت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل وقدمها المفاوض في المشهد قحطان الشعبي رئيساً وعضوية عبدالفتاح اسماعيل وقبيل عبداللطيف الشعبي وسيف الضالعي ومحمد احمد البيهني وخالد محمد عبدالعزيز وعبدالله صالح عولقي. أما المستشارون المرافقون لوفد الجبهة فهم احمد علي مسعد (سكرتير) وعبدالله علي عقبية منجماً الي جانب المقدم محمد احمد السيارى والمقدم حسين بن مسلم المنهلي والدكتور محمد عمر الحبشي ومحمد احمد عقبية وابوبكر سالم فطن. أما عضو الوفد البريطاني فكان برئاسة اللورد شاكوتوك وعضوية المستر دي اي دبليو وجره وغيرهم.

وقد تم الاتفاق على مذكرة استقلال جنوب اليمن والإعلان عن الحكومة الجديدة المكونة من ١٧ نقطة منها التزام الحكومة البريطانية بتقديم القرض من قبل الحكومة البريطانية وكذا الدين العام وغير ذلك.

## فجر الاستقلال

واثر عودة وفد الجبهة القومية فجر الثلاثين من نوفمبر امتلأ مطار عدن بالكلل البشرية التي جاءت لتستقبل وفد الجبهة القومية مرددة شعارات قول الزعيم جمال عبدالناصر حينما زار اليمن وقابل قحطان الشعبي وقال امام الجماهير اليمنية المحتشدة: على بريطانيا ان تأخذ عصاها وتخرج من عدن. واتجهت المسيرات الي مدينة الشعب موقع الاحتفال الرسمي لإعلان الاستقلال والإعلان عن رئيس الدولة الجديدة حيث ألقى المناضل عبدالفتاح اسماعيل بيان الاستقلال، تضمن تعيين

## فشل الحوار بين «القومية والتحرير»

### حسمته البنادق

### تحمس لموسيقى الجلاء.. فكان آخر الشهداء

قحطان الشعبي رئيساً للجمهورية الجديدة ورئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة واعلن فيها تسمية اعضاء الحكومة الجديدة. آخر شهيد بقول المناضل عاش عوض سعيد ان احد الفدائين خانته الذائرة عن ذكر اسمه انه مع انسحاب الدفعة الأخيرة من الانجليز ورفع علم الجمهورية أعلنت الجديدة أعلنت موسيقى الجلاء فتحمس احد الفدائين ووجه ببندقته الي احد الجنود البريطانيين فرد عليه الانجليز بطلقات رصاص مماثلة فاستشهد في الحال!!

## لحظات الخروج

يقول المناضل عبدالله عباي محمد من قدامي الجبهة القومية انه في ليلة التحضير لإعلان الاستقلال لم يتم اهالي عدن الذين بدأوا يعدون للاحتفال بهذا الحدث الوطني العظيم منذ ما ساعد الساعة الثامنة عشرة منتصف ليلة الثلاثين من نوفمبر في المناطق التي كان محرمياً عليهم دخولها حيث كانوا يسيرون على الاقدام الي قصر الرئاسة الجديد (المقر السابق للمذوب السامي البريطاني) الواقع بمنطقة الفتح، ونظمت الجبهة القومية حفلات وفعاليات غنائية على امتداد الطريق المؤدية الي القصر.. ولعل اهم المشاهد التي لن نحمي من ذاكرة اليمعنين تمكن في لحظات خروج البريطانيين في الساعات الاخيرة من ليلة التاسع والعشرين من نوفمبر من نكة الإبحار والقاعدة البحرية الواقعة في منطقة التواهي وانتهاء ٢٢ سلطنة ومشيخة في اطار توحيد جنوب اليمن على طريق إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.



# لحظات خالدة في ذاكرة التاريخ الوطني

يوم الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م جاء توتويجا راعا لمسيرة الكفاح المسلح الذي استمر طوال اربع سنوات بداية بانطلاق ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة ضد الاستعمار واعوانه ومن أجل تحقيق الاستقلال الوطني ترافق ذلك مع المد القومي التحرري الذي كان يقوده زعيم الامة العربية الرئيس جمال عبدالناصر يملاً الدنيا حماساً للتحرر والتحرر.. الثورة اليمنية لم تكن بعيدة عن ذلك فتحررت قوة الشعب وثارت الارض حتى تحرر شعبنا من الاستبداد والاستعمار.

إعداد/ احمد حسن عقري

وبهذه المناسبة الوطنية العظيمة يكشف المناضل قحطان محمد الشعبي رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة القومية لجنوب اليمن المحتل اول رئيس الجمهورية بعد الاستقلال في كتابه «الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن - عدن والإمارات» الصادر في ٢٠ / ٥ / ١٩٦٢م «مطبع دار النصر» ان خطورة الوجود البريطاني لا تقتصر على تجزئة اقليم اليمن وجعل عدن قاعدة حربية استعمارية ضخمة فقط بل تمتد هذه الخطورة الي بقية اجزاء الوطن العربي، لهذا يتحتم على الشعب العربي كله ان يدرك حقيقة هذه القضية العربية ويتحتم عليه بالتالي دعم ومساعدة الحركة التحررية القومية في المنطقة والمساهمة الفعالة ضد المستعمر الدخيل والفساد والاحتكار والاستغلال حتى نستطيع ان ننشل الشعب العربي في جنوب وشمال اقليم اليمن من الهوة العميقة وترفعه الي مستوى الاحداث ومستوى المساهمة المشتركة للشعب العربي جميعه لتحقيق اهدافه المتكاملة ومصيره الواحد.

## سقوط الامبراطورية

مع قرب رحيل المستعمر اواخر عام ١٩٦٧م ازادت ضربات المقاومة اليمنية على قواعد العسكرية ومعسكراته في عدن والمناطق الأخرى من جنوب اليمن في ردفان والضالع والحليلين.. في أغسطس ١٩٦٧م قال المناضل رضوان عبدالرحمن من القطاع الفدائي للجبهة القومية ان القوات البريطانية استعمت مدافع المدرعات في مدينة الشيخ عثمان وفي ذات الشهر ايضا أطلقت القوات البريطانية ١٢ قذيفة من مدافع سيارتها المدرعة الثقيلة على بعض المنازل في الشيخ عثمان فدمرتها

## أشعل الفدائيون شوارع عدن

### براكين ضد الغزاة

### إسقاط حكومة الاتحاد

### الزييف والسلطات أريك

### مخطط المستعمر

حادثة من نوعها تستعمل فيها مدافع المدرعات في حرب الشوارع بعدين. واعترف المسئول العسكري البريطاني في منطقة الشيخ عثمان حينها ان المنازل المستهدفة كانت تستعمل لاطلاق النار على مراكز الجنود في الشيخ عثمان كما اصدرت امرًا بمنع الناس من استعمال سطوح المنازل في مدينة المنصورة وكانت المناسبة الاولى يوم الاثنين ٢٠ يونيو كبريتير ١٩٦٧م وقد زادت معارك الشوارع عنفاً وضراوة باستعمال مدافع الهاون ومدافع السيارات المدرعة ثم اعقبها مواجهات شديدة ودامية في كبريتير والشيخ عثمان في يوم الخميس تاريخ ٢٥ أغسطس ١٩٦٧م إذ بلغت الاعمال الفدائية المنفذة اكثر من ستمائة فدائية قتل فيها ١٥ جندياً بريطانياً وجرح اربعة واستشهد فيها ٧ من فدائيي الجبهة القومية واصيب عدد منهم بجراح ومن ضمن القتلى الفدائيين المناضل محمد احمد الكندي ثم توالت الانفجارات المتوالية ففي الثالث والعشرين من أغسطس ١٩٦٧م بلغت العمليات المنفذة في كبريتير اكثر من ٢٠ عملية فدائية استهدفت الجنود البريطانيين في كبريتير.. وقال بلاغ عسكري بريطاني ان خمسة من جنوده قتلوا واصيب احدهم بجراح جراء انفجار قنبلة يدوية بالقرب من دائرة بريد كبريتير.

المناضلة فاطمة سعيد بايعي من الطلائع النسائية في الصف القيادي للقطاع الفدائي النسوي ومن قيادات اتحاد طلبة جنوب اليمن المحتل قالت ان القطاع النسائي للجبهة القومية والطلبة

والطلبات في كل أنحاء عدن نفذوا في سبتمبر عام ١٩٦٧م اضرباً عاماً عن الدراسة استكراً للمعاملة السيئة التي تعاني منها الطالبات على ايدي القوات البريطانية، وذكر منشور باسم اتحاد الطلاب ان الجنود البريطانيين كانوا يقومون بمعاسة الطالبات في الباصات كما ان الاضراب جاء تعبيراً عن تضامن طلبة عدن مع زملائهم في لحج الذين اعتقلوا من قبل نظام السلاطين.

وحدثنا المناضل والشاعر الوديع من قرية الحيسة أحد اعضاء جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل انه في اواخر سبتمبر ١٩٦٧م قتلت التشكيلات الفدائية لجبهة التحرير جيشاً من كان يسمى بجيش الجنوب العربي رمياً بالرصاص وفي نفس الشهر توصلت تنفيذ العمليات الفدائية ضد الاستعمار والانظمة السلاطينية في المحميات الشرقية والغربية خصوصاً بعد سقوط ١٣ ولاية اتحادية بعد ما أعلن المذوب السامي السياسي الجديد في عدن مفغري تريفانين ان القوات البريطانية ستسحب في تشرين الثاني ١٩٦٧م بدلاً من كانون الثاني ١٩٦٨م.

## برائين الثورة في عدن

وبحدثنا المناضل والشاعر الوديع من قرية الحيسة أحد اعضاء جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل انه في اواخر سبتمبر ١٩٦٧م قتلت التشكيلات الفدائية لجبهة التحرير جيشاً من كان يسمى بجيش الجنوب العربي رمياً بالرصاص وفي نفس الشهر توصلت تنفيذ العمليات الفدائية ضد الاستعمار والانظمة السلاطينية في المحميات الشرقية والغربية خصوصاً بعد سقوط ١٣ ولاية اتحادية بعد ما أعلن المذوب السامي السياسي الجديد في عدن مفغري تريفانين ان القوات البريطانية ستسحب في تشرين الثاني ١٩٦٧م بدلاً من كانون الثاني ١٩٦٨م.



قحطان وسقوط «١٢» ولاية» ويقول المناضل محمد حمود انه في سبتمبر ١٩٦٧م بعد سقوط «١٣» ولاية اتحادية مع حكوماتها المحلية لصالح الجبهة القومية أعلن قحطان الشعبي رئيس الجبهة القومية حينها في مؤتمر صحفي عقده في مدينة زنجبار بولاية الفضلي المحررة (ابن حاليبا) وتناقلت وقائعها وكالات الأنباء- ان الجبهة القومية ستفاوض بريطانيا لو أعلن المذوب السامي في عدن اعترافه بان الجبهة القومية هي الممثل الحقيقي لشعب الجنوب اليمني دون سلف دماء واشترط قحطان الشعبي رفع حالة الطوارئ واطلاق سراح المعتقلين ورفع القوات البريطانية. وجاءت تصريحات قحطان الشعبي بعد ان أعلن ناطق بريطاني ان حكومته ستطلب من المواطنين تشكيل حكومة بدلاً من حكومة الاتحاد المنهار.. وكان السيد حسين بيومي وزير

من ناحية اخرى يقول المناضل المرحوم سعيد عبدالوارث الابي من مواليد قرية الشاهد ناحية ذي سفال اب واحد الفدائين الجسورين في القطاع الفدائي للجبهة القومية في زكرياته التي يرويها الصحافة- انه بعد لسقوط ٢٢ سلطنة بدأ التحول في الولاء السياسي والعسكري للجيش الاتحادي الذي كان يفرض دولة ما كان ان يكون جيش يسمى بجيش اتحاد الجنوب العربي آنذاك، والاضرابات المتلاحقة للجبهة القومية وجبهة التحرير اقدمت السلطات البريطانية على تقديم موعد الاستقلال الي الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م على ان تقوم بتسليم السلطة الي قيادة الجبهة القومية وجبهة التحرير او اي واحدة منهما.

## الدم الواحد

ويستطرد المرحوم سعيد عبدالوارث الابي- ان خطة تقديم موعد الاستقلال كانت تهدف الي ارباك الجميع الثوار والمصريين الذين كانوا يرمون بتلقمهم الي اخراج البريطانيين من عدن، وقد تبنيت الحكومة المصرية والرئيس جمال عبدالناصر لتلك الخطة فانفقت مع جميع الفصائل الثورية على ضرورة البدء بحوار وحدة وطنية، وكان رأي عبدالناصر حينها ان تتسلم الجبهتان السياسيتان دمج الجبهتين وتتسلم القيادة المشتركة بعد انسحاب بريطانيا من عدن والمنطقة بشكل عام. وعلى هذه الخلفية جرت مفاوضات في كل من القاهرة والاسكندرية في الاشهر التي سبقت اعلان الاستقلال وذلك تحت اشراف الرئيس جمال عبدالناصر شخصياً وحركة القوميين العرب التي كانت تضغط بالايجاب ذاته حيث دارت مفاوضات

## موعد الاستقلال

ويستطرد المرحوم سعيد عبدالوارث الابي- ان خطة تقديم موعد الاستقلال كانت تهدف الي ارباك الجميع الثوار والمصريين الذين كانوا يرمون بتلقمهم الي اخراج البريطانيين من عدن، وقد تبنيت الحكومة المصرية والرئيس جمال عبدالناصر لتلك الخطة فانفقت مع جميع الفصائل الثورية على ضرورة البدء بحوار وحدة وطنية، وكان رأي عبدالناصر حينها ان تتسلم الجبهتان السياسيتان دمج الجبهتين وتتسلم القيادة المشتركة بعد انسحاب بريطانيا من عدن والمنطقة بشكل عام. وعلى هذه الخلفية جرت مفاوضات في كل من القاهرة والاسكندرية في الاشهر التي سبقت اعلان الاستقلال وذلك تحت اشراف الرئيس جمال عبدالناصر شخصياً وحركة القوميين العرب التي كانت تضغط بالايجاب ذاته حيث دارت مفاوضات



# عيد الاستقلال.. عيد البطولة والفضاء وثمره الكفاح والنضال الوطني